أختي
هذا مكانك

لفضيلة الشيخ الدكتور
بدر بن علي العتيبي

كما أن الحق والباطل مقرهما القلوب، كذلك لأصحابهما دور وأندية ما بين بيوت نرفعها ويذكر فيها اسمه وأندية فيها يؤتى المنكر.

كالفرق بين أول مسجد أسس على التقوى من أول يوم وآخر بُني ضراراً وكفرًا وتفريقًا بين المسلمين وإرصادًا لمن حارب اللّهَ ورسولَه.

وللجنة سبيل، وللنار غيره، ولأهل الحق ميدان، ولأهل الباطل آخر، وكلٌّ على شاكلته، واللّه يفتح بينهم بالحق وهو خير الفاتحين.

ومن تطيب نفسه في المساجد وتتلذذ بتراتيل القرآن؛ وأيم اللّه ما تتقبل روحه: أندية المنكر، ومواطن الفسق، ومزامير الشيطان.

واللّه تعالى أثنى على المؤمنين بأنهم لا يشهدون الزور، وذم الكفار بأنهم يأتون في ناديهم المنكر، وفرق ما بين الفريقين عظيم.

وللمرأة المؤمنة الصالحة مواطن حضورها فيها شرف وقدومها إليها مكسب وانتهالها منها رُقي، تزينها ولا تشينها في دنياها ودينها.

تلك هي (المساجد) و(دار العلم) و(بيت اللّه الحرام) و(سفر أو تنزّه مباح) و(قيام بحق مشروع) ونحو ذلك؛ هذا وإلا فالقرار القرار.

وما عدا ذلك فالله أمرها بالقرار في بيتها، وحذرها من (تبرج الجاهلية الأولى) ونهاها عن تغشّي مواطن الرِّيَب ومزاحمة الرجال.

ولما قال نبينا: (لا تمنعوا إماء اللّه) عن المساجد، دلّ على أن "لوليّها" منعها من أي موطن يكون لها فتنة في دينها وأخلاقها.

وليس في الأرض أطهر من (البيت الحرام)، ومع ذلك قال نبينا لزوجاته بعد الفراغ من الحج: (هذه ثم ظهور الحُصر) أي الزمن البيوت.

فكل هذا يدل على أن للمرأة المسلمة مواطن مشروعة، وهناك مواطن لا يليق بها أن تكون فيها، ولو كانت في كامل حجابها وتوخيها.

فرؤية المنكر، والاقتراب من مواطنه يؤذن بالوقوع فيه يوما ما، وأقل ما يكون تبلّد الإحساس والغيرة فلا يرون المنكر منكرا.

وكذلك مخالطة الرجال، ومزاحمتهم بالأكتاف، ونزول مواطن السخف واللهو، والريبة والمجون، فلن تسلم من الفتنة بها أو في نفسها.

إن الله نهى المرأة أن تُلفت لها بال الرجال بصوت أو ريحٍ أو خاضع القول فكيف يجوز لها الذهاب إلى مواطن تجمعاتهم كالملاعب؟

والأدهى والأمر حضور المرأة في مواطن صخب الأصوات وضرب المعازف ورقص الماجنين؛ أبهذا أمر الدين؟! أم بهذا نادى الحياء؟!

دين المرأة وحياؤها لا يساوم عليه برأي ولا يرخص بنظام وتموت الحرة بجلبابها وخضابها من مهدها إلى ترابها، هذا رأس مالها.

ليَسُنَّ الناس من الأنظمة ما شاءوا وليفرضوا من القوانين ما أرادوا وليُشرّع المشرعون ما تهواه أنفسهم؛ دينك (لك) وكفى بنفسك.

لا نقارع بهذا الكلام نظاما، ولكن هي القناعات والحريات فمن شاءت فلتقطع الأطماع دون دينها وشرفها، ومن شاءت فلتبعه بـ "ريال"

يعيش في (أوروبا الانحلال) و(أمريكا الانحراف) نساء صالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله من (الدين) و(العرض) و(الشرف)

وأنتِ لازلتِ في (ديار الإسلام) و(منابع الشِّيَمَ) و(الغيرة على العرض) فمثلك أحرى وأحرى بأن تحافظ على دينها وأخلاقها.

فدعي المترفين في غيّهم يعمهون و{اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ} وحافظي على رأس مالك: دينك.

الطاهرة العفيفة مريم: بسبب تُهمة قالت: يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا! فما تقول: المفتونة بالتصوير ومخالطة الرجال؟

فساحات الحلال واسعة ومسالك المباح متعددة فإياك أن تدخلي مدخل إثمٍ يكسر من دينك وأخلاقك ما لا يصلحه زمنٌ ولا يعالجه ندمٌ.

وبقي في خلجات النفس واحدة، لطالبات العلم، والداعيات الفاضلات
يا أختي هذا مكانك اليوم، والزمان زمانك، فالرباط الرباط والدعوة الدعوة.

فالمجتمع النسائي الالكتروني واسعٌ وكبير، فاجعلي لدين الله تعالى والعفة والأخلاق والموعظة نصيباً كبيرا في برامج التواصل.

ولا تُغلبن من الحسابات المستأجرة والدعوات الشاذة، ولا تكترثن بعبارات الاستهزاء، ونبرات الشتيمة؛ فصاحب الحق هو الأعلى.

اللهم احفظ لنا ديننا، وأمننا، وبلادنا، وأصلح الراعي والرعية، وردَّنا إليك ردّا جميلا، وقنا شر كل ذي شر.

والحمد لله رب العالمين